بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة للعلامة الحبيب أبوبكر العدني بن علي المشهور رحمه الله
في عيد الأضحى المبارك ١٠ ذي الحجة ١٤٢٨هـ بجامع باهارون بمدينة أحور

بعنوان: عيد الأضحى ذكرى تاريخ شرعي وأفراح
للتواصل وإقامة الأدب بين الراعي والمرعي

الخطبة الأولى:

الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر الله أكبر، الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً، اللهُ أكبر ما حجَّ الحُجاج وقَبِلَهُم مولاهم، الله أكبر ما وَقَفَ الواقفون بعرفات فتشرَّفوا بالاستغفار والدعوات، الله أكبر ما نفروا إلى المزدلفات، الله أكبر ما بَارَكَ الله لهذه الأمة في هذه الآيات والمناسبات، اللهُ أكبر الله أكبر الله أكبر.

الحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن عبده ونبيّه محمد ابن عبدالله رسـولِ الله الذي جعلَه اللهُ تعالى رمزاً بين الأنبياء، وشَـرَفاً للأتقياء، ورحمةً لهذه الأمة، اللهم صلِّ وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد ابن عبدالله القائل: «ما رُؤي الشيطان أحقرَ ولا أصغرَ منه في يوم عرفة، يغفرُ الله يوم عرفة الذنوب قبل أن يقف الواقفون بخمسمائة عام» اللهم صلِّ على هذا النبي الكريم وعلى آله وعلى أصحابه وعلى التابعين له من هذه الأمة بإحسان وصدق يقين إلى يوم الدين.

عباد الله: أوصيكم وإياي بتقوى الله:

www.alhabibabobakr.com

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

شعيرةٌ عظيمة ومناسبةٌ كبيرة خَصَّ الله سبحانه وتعالى بها هذه الأمة، وكَتَبها عليهم في العُمر مرة واحدة؛ وهي: شعيرة الحج لبيت الله الحرام، هذا الركنُ العظيم من أركان الإسلام يقول فيه المعلم صلى الله عليه وآله وسلم: «**من حجَّ فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**» وكما يُعطي الله تعالى الحجاج الغفران، يُعطيهم أسباب الغفران في عرفات، ويُعطيهم أسباب الغفران في المزدلفة، ويُعطيهم أسباب الغفران في كل موطنٍ يتحرَّكون فيه شُعثاً غُبْراً على نمطٍ واحد، حاسري الرؤوس يلبسون الثياب البيضاء ينادون مولاهم: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمدَ والنعمةَ لك والملك لا شريك لك).

هذا موقفٌ عظيم يتجرَّد فيه البشرية ممن شهدوا أن (لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) يتجرَّدون عن اللباس، يتجردون عن المناصب، يتجردون عن المقامات كلهم على صفةٍ واحدةٍ وعلى لسانٍ واحدٍ، يجأرون إلى الله بالدعاء، يجأرون إلى الله بالاستغفار، يجأرون إلى الله بأن يُعطيهم خيره وبركته أناء الليل وأطراف النهار.

www.alhabibabobakr.com

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

يا عباد الله: إن هذه المشاعر التي أدى فيها عبادُ الله خلال الأيام الماضية في يوم الثامن ويوم التاسع، واليوم يوم النحر يوم الحج الأكبر يوم الفيض والعطاء، يوم عيد الأضحى، هذه مناسباتُ الأديان، وهذه المناسبات بناءِ الإنسان، وهذه المناسبات التي رَعَاها سيدنا وحبيبنا محمدٌ سيد ولد عدنان، هذه هي الأعياد التي خَصَّنا الله سبحانه وتعالى بها؛ ومنها عيد الأضحى، وعيد الفطر، وعيد الأضحى انعكاسٌ عظيم لشرف عطاء الله تعالى في البشرية، فعيدُ الأضحى عيد الغفران،

عيدُ الأضحى عيدُ الرحمة، عيد الأضحى عيد المغفرة وعيد السلام وعيد الفيض والكرم من الله تعالى لعباده، وإنا نسأل الله تعالى وقد تجلَّى على عباده في عرفات بالأمس وأعطاهم من خيره وفيضه ومنِّه أن يَمُنَّ علينا وعليكم بنصيبٍ من ذلك، وإن يجعلنا أهلاً لما هنالك، وإن يُبرز لنا شَرَف المناسبات، ويُبرز لنا شرف العيد، ويُبرز لنا فوائد هذه الأيام المباركة التي يحتفل بها المسلمون في أفجاج العالم.

إنَّ عيد الأضحى يُشير إلى قضيةِ اسالة الدماء في سبيل الله، إنما الإضحى بدأ بإضحية قَدَّمها جبريل عليه السلام لنبي اللهِ إبراهيم يوم أرادَ أن يَذبح إسماعيل فجاءه جبريل بذلك الذِبحِ العظيم، كبشٌ من الجنة تقبَّله الله تعالى من هابيل عليه السلام في أول مقررات الزمان الإنساني، وحُفِظ في العالم العلوي حتى جاءت ساعة الذبح وجاءت ساعة الفدية، فجاء جبريل بذلك الكبش كما وصفه الله تعالى في القرآن فذَبَحه إبراهيم فداء لإسماعيل، وسَنَّت الأديان الذبح بعد ذلك ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ﴾، فهذه الذبائح التي تُذبح في منى، وتُذبح اليوم والغد وتُذبح في أيام التشريق، وتُذبح في كل البلاد إنما هي استجابةٌ لدعوةِ الحق سبحانه وتعالى في مظهرِ هذه الشعائر والمشاعر، حيث تُسال الدماء لله سبحانه وتعالى، وفيها تتميز معاني الفرح بالاستجابة للأمر الإلهي الذي دعا فيه إبراهيم أولاً لذبح إسماعيل، ثم صَرَف ذلك الذبح ليتحول إلى الأنعام وإلى الحيوان.

يا عباد الله: لقد بيَّن الله تعالى أن دم الإنساني شريف، دم الإنسان عظيم، دم الإنسان شيءٌ يجب المحافظة عليه كما هو أيضاً في العِرض، والمقصود بالعِرض: كل ما يتعلق بشرف الإنسان من أسرةٍ وأهلٍ وزوجةٍ وبناتٍ وأخواتٍ، عظَّم الإسلامُ الأعراض، وعظَّم الإسلام الدماء ودعا الشعوب

www.alhabibabobakr.com

في كل عام أن تتذكر في المناسبات هذا الشرفَ العظيم، فقد وَرَد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم في حجته التي حجَّها خَطَب الناس، وقال لهم: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحُرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا هل بلغت ألا فليبلغ الشاهد الغائب**» وقد بلَّغ الرسول، وقد بَلَغَت الرسالة، فصارت إسالة الدماء على أي معنى من المعاني بين البشر حرام، وخاصة بين المسلمين «**إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتل في النار**» لأن الله لا يحب إسالة الدماء إلا في سبيل الله أو في القصاص الشرعي.

ثم نَدَب لنا للإسلام أن نتعرَّف من خلال الحج ومن خلال العيد على شرف علاقتنا ببعضنا البعض فهذا هو العيد؛ العيد هو تعرُّف المسلم على شرَف أخيه المسلم سواء كان من أسرته أو كان من خارج أسرته، كان من بلده أو كان من غير بلده، ما دُمت أنت وأخيك كلكم تحت دائرة (لا إله إلا الله محمداً رسول الله) وعليكم فريضة الصلاة والصيام والحج والزكاة، فإن نسبة الشريعة ونسبة الديانة أعظم من نسبة الأعراق، وأعظم من نسبة العصبية، وأعظم من القبلية في دين الإسلام، ولهذا نَدبَنَا الإسلام وطلب منا في هذه الأعياد أن نُكثر من التزاور، أن نُكثر من التراحم، أن نُكثر من التسامح أن لا يكون لأحد منا في هذا العيد ضغينة على أخيه ولا على جاره ولا على صديقه ولا على والديه ولا على أرحامه.

يا عباد الله: إنَّ العيد رحمة، وإن مناسبة العيد إنما هي تجسيد لهذه الرحمات، «**ارحموا مَن في الأرض يرحمكم من في السماء**».

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل أعيادنا بركة، ويجعل مناسباتنا بركة، وأن يملأ قلوبنا بالمحبة والسلام والرحمة حتى نتخلص من أثر الشيطان ومن أثر الوسواس ومن أثر الخناس، وأن يجعل حياتنا

www.alhabibabobakr.com

كلها تَهَانٍ بالعيد؛ ليُعيده الله علينا وعليكم في خير ومزيد، ويجعلنا من خيار العبيد بمِنّه وفضـــله وكرمه.

وقال عز من قائل كريم: ﴿فإذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ أعوذ بالله من الشـــيطان الرجيم ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

www.alhabibabobakr.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله، الله أكبر الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر الله أكبر، الله اكبر.

الحمدُ لله على ما أنعم، ونسأله الشكر والتوفيق إليه، وأن يجعلنا من عباده الصالحين الذين ينالون نصيباً في هذه المناسبات من الرحمات والبركات، ومن العطايا الإلهيات، ومما ينزله الله تعالى على قلوب العباد، ممن يعرفون قدر ما جاء به سيد البريات، سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنتَ وحدك لا شريك لك، ونشهد أن عبدك ونبيك محمد ابن عبدالله الذي علَّمنا الآداب، وعلمنا الأخلاق، وعلَّمنا الصفات الحميدة، وميَّز بيننا وبين غيرنا من الأمم بهذه المناسبات العظيمة، بمناسبة الحج، وبمناسبة العيد ومناسبات الذبح في الأضاحي، ومناسبات تبادل التهاني في ذات الله، وفي سبيل الله، ومناسبة الدعاء لبعضنا البعض.

عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله..

أيُّها المسلمون: لا قيمةَ للعيد إلَّا بأن يوظِّفه كلُّ عبدٍ مسلم فيما جاء من أجله، وإن هذه الأمة اليوم قد غيَّرت كثيراً من عادات أعيادها، وذَهَب عنها كثيرٌ مما كان لها من آدابها وأخلاقها؛ نتيجةَ ما يعيشه الناس فيما بينهم، وما يبقى في نفوس العباد على بعضهم البعض، فيفوت علينا جميعاً بذلك أجرٌ عظيم وثوابٌ كبير.

وإن العيد يا عباد الله إنما هو من المعَايدة، ومن طَلِب الحق الذي يُعطيه الله تعالى لعباده في كل عيد، فهو أشبه ما تكون بالفُرصة التي يمنُّ اللهُ بها على العباد؛ كي يتراحموا، كي يتسامحوا، كي تكبروا أرواحهم على نفوسهم، كي يجسد كل منهم المحبة في الآخر، وقد وَرَد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: «**إذا التقى المسلمان فتصافحا حُتت ذنوبهما كما تحتُّ الشجرة ورقها**» مَن

www.alhabibabobakr.com

هذا الذي لا يريد ذنوبه تُغفر!! من هذا الذي لا يريد من الله تعالى مغفرة ولا رحمة!! كلنا نُريد المغفرة، كلنا نُريد الرحمة، وإذا لم نكن مع الحجاج في عرفات ولا مع الحجاج في مِنى ولا مع الحجاج في الطواف ولا مع الحجاج في المناسك فإن الله لم يتركنا سُدى، بل جعل لنا في كل موطنٍ من الأرض شعائر ومشاعر، وأخلاقاً وآداب ننالُ بها ما يناله الحجاج، ننالُ بها ما يناله كل من عَمِلَ صالحاً في تلك المواطن؛ لأن الواحد الكريم الرب الرحيم دَعَانا إلى إقامة العدل والرحمة والسلام في كافة الأرض، وليس في موطن واحد؛ ولهذا فمظهرُ العيد مظهرُ رحمة، ومظهرُ سلام، ومظهرُ صدقات، ومظهرُ مؤاساة لبعضنا البعض.

كما أنَّ في هذا العيد يُستحب للعبد المسلم أن يُفرّح أولاده وأسرته وجيرانه بما استطاع، جزءٌ من ذلك بما يذبحه من سُنَّة الأضحية إن أرادها أن تكون سنة أضحية مجتمعة الشروط، وإن كانت أضحية منذورة فمعلومٌ أن من شروطها ألا يأكل منها بل يتصدق بها كلها إذا كانت منذورة أي نَذَرها لله تعالى نذراً، وأما إن كانت كما هو المعتاد هي مجرد سنة ضحية أو سنة أضحية كما هو المعتاد في البيوت فينبغي أن يأكل منها ويتصدق منها وعليه أن لا يمس شيئاً من جلدها للبيع ولا من عظمها بالكسر، فإن لهذه الأضحية أو هذه السنة التي يُقدِّمها فرحاً في العيد لها مكانٌ عند الله، يوم يلقى الله يوم القيامة، هذه الأضاحي تأتي للعباد فتُساعدهم على المرور على الصراط، كما وَرَد في الحديث: «**عَظِّموا ضحاياكم فإنها على الصراط مطاياكم**» ولكنها ليست واجبة أي ليست إلزاماً على كل بيت؛ لأن الناس قد يعتقدوا أن من لم يضحِ فعليه إثم، ليس الأمر كذلك ولكن الأضحية سنة إلا من نذرها واجبة، وأما من لم يضحِ فلا بأس أن يأكل لحم عيد كما يأكله غيره، وإن لم تجتمع الشروط في تلك التي يذبحها للعيد، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم:

www.alhabibabobakr.com

«أنه ضحى بكبشين أملحين؛ أما أحدهما فعن نفسه وعن أهل بيته، وأما الآخر فعن الفقراء من أمة محمد إلى يوم القيامة».

يا عباد الله: إن الإسلام سهلٌ، إن الدين يُسر؛ ولكن الناس عَقَّدُوا دينهم، ولذلك قالوا يُستحب لمن أراد أن يضحي أن لا يزيل من شعره ولا من ظفره حتى يذبح ويأكل من أضحيته أو بعد أن يذبحها عليها ويُكبِّر، والتكبير سنة يُكبَّر على الأضحية، ويقول في ذلك: (اللهم تقبلها مني كما تقبلتها من عبدك إبراهيم ونبيِّك محمد صلى الله عليه وسلم).

وأورد أهل العلم سنن كثيرة عند الذبح ومن ذلك:

- أن تُسقى قبل أن تذبح.
- وأن لا تُذبح أمام أمثالها وأشباهها من الأغنام بل تُعزل عنهم، وهذا من عمل السنة.
- وإن تُحدَّ الشفرة أو السكين حتى يكون قاطعاً فإنه يريح الذبيحة.
- وإن الذبيحة ترتاح بالذبح مع ذكر بسم الله الرحمن الرحيم لأنها قُربان لله.

www.alhabibabobakr.com

وما يحط الدم على الأرض إلا قبل أن يحط يكون عند الله تعالى بمكان ينفعُك في حسناتك، ينفعُك في ميزانك، ينفعُك عند ربك.

وإن أيضاً من الأعمال الواجبة في العيد المبارك أن يتسامح الناس، هناك نوعٌ من العلاقة يسمونها العُواد، والعُواد هو التهاني، وهو مظهرٌ عام ومبارك، ولكن المسامحة أن يُسامح الإنسان الإنسان، وإذا جاءك إنسان يطلب منك المسامحة فإن عليك في هذه الأيام ألا تعترض ولا ترد من يطلب المسامحة، فإن من فَعَل ذلك وَقَع في إثمٍ عظيم.. أقبل من الناس، من طلب منك المسامحة

فســـامح، كثيرٌ من الناس يقول: لا أســـامح حتى أحق حقي أو حتى يأتي يوم القيامة، وإننا لا نستطيع للقسط يوم القيامة، والحقوق خطيرة والأمر أكبر، فما أعظم أن يتسامح المسلم مع المسلم والأخ مع الأخ والرحم مع الرحم.

ويجب على الآباء أن يرحموا أبناءهم وبناتهم، يجب على الأمهات أن يعلِّموا أبنائهم وبناتهم ألفاظ الأخلاق ألفاظ الآداب (من العائدين الفائزين) في شهر ذي الحجة في هذه المناسبة، ومن (ومن العائدين المقبولين) في شهر عيد الفطر، كلُّ ذلك من السنة.

وينبغي للعبد مســـلم إذا ذَبَح شـــيئاً من ذبيحته أن يُهدي للناس من جيرانه، من إخوانه، من أرحامه، ومن أهدى لمن ســبق ممن مات فذلك أيضـــاً أمرٌ جائز فإن هذه الذبيحة بركةٌ من بركات الله، فليتصدق رجل بشيءٍ من اللحم وينوي ذلك إلى آبائه وأسلافه ممن ذهبوا إلى عالم الآخرة فإن ذلك فيه خير عظيم.

ونســـأل الله تعالى أن يمنَّ علينا وعليكم بالرحمة، ويمُنَّ علينا وعليكم بالأُلفة، ويمُنَّ علينا وعليكم بالسـلام، كما نسـأل الله تعالى أن ينظر لإخواننا المسـلمين الذين لا يذوقون للعيد طعماً في العراق وفي فلسـطين وفي الشـيشـان وفي الصـومال وفي الأفغان وفي غيرها من البلاد، ترون ما يعانونه من الحروب ومن الخوف ومن القلق ومن الدمار، وليس بأيدينا إلا أن نقول: ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ اللهم اكشف الكرب والحرب عن الأمة، اللهم اجمع الكلمة، اللهم بدد عنا وأبعد عنا أثر الشيطان، الذي حرَّش بين الناس وزاد بين المسلمين وغير المسلمين بالأذى والبلاء، اللهم هذا عيدٌ من أعيادك وهذه مناسـبةٌ من مناسـباتك، وقد أفضـت على آدم فيها بالخير والبركة فجمعت بينه وبين حواء في عرفات، وجمعت بين إبراهيم وبين إسماعيل في تلك المناســـك المباركة؛ لبناء البيت،

نسألك اللهم أن تجمع قلوبنا على محبتك، وتجمع أرواحنا على طاعتك، وتجمع بيوتنا وإخواننا ومن حولنا ومن معنا ومن لنا على كلمة سواء بمنِّك وفضلك يا أكرم الأكرمين.

اللهم اسبل علينا الستر والسلامة والرحمة والأمان، واجعلنا من عبادك الصالحين، واحفظ اللهم بلادنا، اللهم احفظ بلاد اليمن من الشر ومن الأذى ومن البلاء ومن القلاقل ومن الفتن ومن المحن ما ظَهَر منها وما بطن، واحفظ اللهم لنا حُكّامنا وعلمائنا وأحزابنا اجمع كلمتهم حتى يعرفوا هدفهم في هذا الطريق الذي تشتتوا فيه، اللهم أصلح الجميع، اللهم بارك في الجميع، اللهم وفق الجميع لما تحبه وترضاه بمنِّك وفضلك يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، واكثروا عباد الله من الصلاة والسلام على سيد الأنام من أُمرتُم بالصلاة عليه قديماً بقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللهم صلِّ وسلم على سيدنا وحبيبنا ونبيّنا محمد بن عبدالله رسول الله وعلى آله وعلى أصحابه خصوصاً على الأربعة الخلفاء سادتنا الحنفاء أئمتنا في الدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وأرضَ اللهم عن عمي نبيِّك، وعن ريحانتيه في الجنة، وعن أمهما الزهراء البتول، وعن جميع زوجات الرسول أمهات المؤمنين، وعن العشرة المبشرين بالجنة، وعن سائر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وعلينا ومعهم وفيهم برحمتك يا ارحم الراحمين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنك قريب مجيب الدعوات، اللهم إنا نسألك أن تُعز الإسلام وتنصر المسلمين، وأن تُعلي بفضلك وقوتك كلمة الحق والدين، اللهم وَحِّد صفوفنا وقوِّي عزائمنا وألِّف بين قلوبنا واجعلنا أمة واحدة برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم انزل الغيث والرحمة علينا جميعاً، وباعد بيننا وبين الأذى والبلاء والمحن والإحن والفتن ما ظهر منها وما بطن برحمتك يا ارحم الراحمين.

عباد الله: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَـــانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَـــاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فاذكروا الله الجليل يذكركم واشـــكروه على نعمه يزيدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون، واستغفر الله.

www.alhabibabobakr.com